(المفهوم الحيوي للسعادة)

ما الســـعادة؟

هـذه الكلمـة تحمـل الكثيـر مـن المعـاني؛ إنهـا أشـبه بلوحـة فارغـة نرسـم عليهـا رغباتنـا؛ لـذا فـإن محاولـة تقـديم نظريـة موحـدة عـن السـعادة أمـر يصـعب تحققـه. فـإن أول مـا يجـب علينـا فعلـه هـو التخلـي عـن فكـرة إحاطـة مفهـوم واحـد عـن السـعادة بكـل مـا نقصـده بهـذه الكلمـة عنـد اسـتخدامها. السـعادة ليسـت شـيئاً واحـداً جـاهز الصـناعة، بـل هـي فـي الحقيقـة مركـب مـن حالـة الرضـا، والراحـة، والإيجابيـة، وجـودة الحيـاة، والرفاه العام المستدام .

لكـن جـوهر الحقيقـة يكمـن فـي التسـاؤلات المثيـرة التـي تطرحهـا الدراسـة في قضايا السعادة:

- **هـل السـعادة حالـة عقليـة؟** نناقشـها فـي علـوم الخلايـا العصـبية وعمليات المخ البشري.
- **هـل السـعادة طاقـة ونشـاط ؟** نناقشـها فـي قضـايا علـوم الطبيعـة والفيزياء من حيث المادة والطاقة.
- **هـل السـعادة حالـة نفسـية؟** نناقشـها فـي دراسـات علـم الـنفس والسـلوك الإنساني من حيث الدوافع النفسية، والانفعالات والمشاعر.
- **هـل السـعادة قيمـة دينيـة؟** نناقشـها فـي علـوم الـوحي ونصـوص العقيـدة والإيمان من حيث القيم والأخلاق.
- **هـل السـعادة حالـة اجتماعيـة ؟** نناقشـها فـي علـوم المجتمـع مـن حيـث العلاقات المجتمعية، والعمران البشري.

<u>والإجابـة الصـحيحة هنـا :</u> إن السـعادة حالـة فـي كـل مـا سـبق: فالسـعادة حالـة عقليـة متعلقـة بكيميـاء المـخ البشـري.. وهـي حالـة طاقـة متعلقـة بعلـوم الفيزيـاء والطبيعـة.. وحالـة نفسـية متعلقـة بدراسـات علـم الـنفس والسـلوك الإنسـاني.. وقيمـة دينيـة متعلقـة بمباحـث الإيمـان والقـيم والأخلاق.. وهي بعدٌ اجتماعي في علم الاجتماع والعمران البشري.